التفسير الموضوعي وإشكالية تحديد المصطلح

إقبال وافي نجم
جامعة بابل/كلية الدراسات القرآنية
Iqbal.wafi1@gmail.com

الملخص

التفسير الموضوعي هو أحد أساليب تفسير القرآن الكريم التي ظهرت في أواسط القرن الماضي بدعوة التجديد في مناهج التفسير وأساليبه .

وعلى الرغم من كثرة الدراسات والبحوث فيه إلَّا أنها لم تحدد تعريفاً دقيقاً واضحاً له فبين من أسماه علماً وآخر صنفه ضمن مناهج تفسير القرآن الكريم أو لوناً من ألونه، وهذا البحث هو دراسة في تحديد تعريف له ووصفه في مكانه الصحيح بين مصطلحات التفسير .

الكلمات المفتاحية: التفسير، التفسير الموضوعي، اللون، المنهج، السياق، علم ، اسم.

Abstract

It is a subjective interpretation methods of interpretation of the quran, which appeared in the middle of the last century, at the invitation of renewal in the curricula and methods of interpretation.

In spite of the large number of studies and research in it but it did not specify a precise definition and clear to him Between those he called note and another Rate within the interpretation of the Koran curriculum or a color from its colors, this research is to study in determining the definition of him, describing him in his rightful place among the terms of interpretation

Keywords: interpretation, subjective interpretation, color, curriculum, context, science, name.

بسم الله الرحمن الرحيم

المقدمة

الحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على نبيّنا محمد وأهل بيته الطيبين الطاهرين .

ظهرت في أواسط القرن الرابع عشر الهجري دعوات للتجديد في تفسير القرآن في مناهجه وأساليبه، واتخذ الدعوات اتجاهات عدّة فمنهم من دعا الى اخضاع التفسير لحاجات المجتمع وطبيعة العصر، ومنهم من دعا الى توظيف العلم الحديث في تفسيره، بينما أكد آخرون على دراسة القرآن الكريم دراسة موضوعية فظهر مصطلح التفسير الموضوعي وكثرت في الدراسات والبحوث، لكن المتتبع لها لا يكاد يجد تعريفاً جامعاً مانعاً أو تحديداً دقيقاً للمصطلح، فتعددت الآراء فيه بين من يعطيه سمة العلم القائم بذاته وبين من يعدّه منهجاً من مناهج التفسير، وآخر يجعله لوناً من ألوانه وغيرها من المصطلحات.

وهذا البحث يتناول دراسة تلك التعريفات ومناقشتها من أجل تحديد مفهومه ومعرفة مصاديقه وتصنيفه في موضعه الصحيح بين مصطلحات علم التفسير .

وقد اشتمل على مبحثين؛ الأول: في تحديد المصطلحات التفسيرية تمهيداً للدخول في تعريف التفسير الموضوعي .

أما الثاني: فعرض للتعريفات ومناقشتها ودراستها وتحليلها لمعرفة مدى انطباقها عليه بما يتناسب مع المفهوم الدقيق والتطبيق العملي له والخروج بنتائج واضحة عن حقيقته .

والحمد لله رب العالمين .

المبحث الأول(تحديد المصطلحات التفسيرية)

قبل الدخول في قضية تصنيف التفسير الموضوعي ضمن المصطلحات التفسيرية لا بد أولاً من تحديد وتوضيح كلّ مصطلحٍ على حدة لمعرفة مدى اندراج التفسير الموضوعي تحت مسمّى أي منها :

١ ــ**العلم**: نقيض الجهل (١) وهو الاعتقاد الجازم المطابق للواقع، أو ادراك الشيء على ما هو به، وعرف أيضاً بأنه: وصول النفس الى معنى الشيء (٢) .

وفي التعريف الفلسفي: هو الادراك مطلقاً كان أو تصديقاً يقينياً أو غير يقيني وقد يطلق على التعقل أو على حصول صورة الشيء في الذهن، أو على إدراك الكلي مفهوماً كان أو حكماً أو على ادراك الشيء على ما هو، أو ادراك المسائل عن دليل.

والعلم مرادف المعرفة إلَّا أنه يميز عنها بكونه مجموعة معارف متصفة بالوحدة والتعميم، ولكل علم موضوع ومنهج يميّزانه عن غيره (٣) .

وقد صنفه العلماء على أصناف: فعند ابن سينا العلوم؛ نظرية وعملية، فالنظرية تشمل العلم الرياضي، والطبيعي والإلهي .

أما ابن خلدون: فقد قسمه على قسمين: الأول: العلوم العقلية وهي طبيعية للانسان من حيث هو ذو فكر وتسمى العلوم الحكمية وتشمل أربعة علوم هي؛ المنطق والعلم الرياضي والعلم الطبيعي والإلهي، والثاني: قسم العلوم النقلية المستندة الى الخبر عن الوضع الشرعي وتشمل التفسير والقراءات والحديث وعلم الفقه وعلم الفرائض وعلم أصول الفقه وعلم الكلام (٤) .

فلكل علم موضوع ومنهج ووظائف أو أهداف يحققها كالاكتشاف والتعبير أو التنبؤ العلمي أو الضبط والتحكم، فالعلم مسائل وأصول كلية تدور حول موضوع معين أو ظاهرة محددة وتعالج بمنهج وينتهي الى النظريات والقوانين .

وعلم التفسير يشتمل على الأسس الثلاث لكل علمٍ:

الأول: موضوعه، وهو القرآن الكريم، والثاني: وظيفته أو هدفه: الكشف عن مراد الله تعالى بتوضيح المفاهيم وكشف المقاصد، والثالث: المنهج أو المناهج التي يتبعها المفسِّر في طريقهِ للكشف عن مراد الله تعالى .

٢ــ **المنهج:** في اللغة: الطريق، طريقُ نَهِجٌ: بيّن واضح، ومَنْهَجَ الطريق: وضحّهُ، والمنهاج: الطريق الواضح، ونهج الطريق: سلكه (٥) وعن العباس: لم يمت رسول الله (ص) حتى تركّكم على طريق ناهجة؛ أي واضحة بيّنة (٦) .

وعرّف اصطلاحاً بأنه: (فن التنظيم الصحيح لسلسلة الأفكار العديدة أما من أجل الكشف عن الحقيقة حين نكون جاهلين بها أو من أجل البرهنة عليها للآخرين حين نكون عارفين بها) (٧).

وعرفه آخر بأنه: (الطريق الواضح في التعبير عن الشيء أو في عمل شيء أو في تعلم شيء طبقاً لمبادئ معينة وبنظام معين بغية الوصول الى غاية معينة) (٨) .

أو هو: (أي إجراء يطبق على أشياء مختلفة ومتنوعة فيحولها من حالتها غير المنتظمة الى نظام بينها على أساس علاقات ارتباطها ببعضها الآخر) (٩) .

وعرّف أيضاً بأنه: (قواعد مؤكدة بسيطة إذا راعاها الانسان مراعاة دقيقة كان في مأمن من أن يحسب صواباً ما هو خطأ) (١٠) .

وتكاد تقترب التعريفات من بعضها من جهة باتفاقها مع المعنى اللغوي كونه الطريق الواضح الصحيح ومن جانب آخر فهو نظام يربط الاجزاء بعلاقات لكي يصل الى هدف ما .

فالمنهج هو: مجموعة القواعد والأسس التي يتبعها الباحث للوصول الى هدف ما باتخاذ جميع الوسائل والأدوات المساعدة في تحقيق ذلك الهدف .

والمنهج التفسيري هو: الطريق الذي يتبعه المفسر بالإفادة من جميع المصادر بما فيها النقل والعقل واللغة والوسائل الفنية والادوات التي تمكنه من الوصول الى مراد الله تعالى وبيان مقاصد القرآن الكريم .

ويُعد المنهج الموجّهَ العلمي للمُفسِّر عند تفسيره وفق قواعد واسس معينة يتبعها للكشف عن مراد الله تعالى .

ويبنى المنهج على ثلاثة أسس وهي التجربة والوحي والعقل وكل منهج لا يستمد قوته من هذه الجهات الثلاث حسب موضوعه يعد منهجاً قاصراً وذلك سبب انعدام التوازن في النتائج التي يتوصل اليها العلماء (وإن الفصل بين هذه الأسس الثلاثة يوقع الباحث في تناقض عجيب في الأهداف التي ينبغي أن تُتوخى في البحث العلمي) (١١) .

وتتعدد المناهج التفسيرية بتعدد الأسس والقواعد التي يقوم عليها كل منهج فهناك المنهج القرآني الذي يفسر القرآن بالقرآن ويكتفي به من خلال مقابلة الآية بالآية والنص بالنص وهو يمثل دليل المفسر والقاعدة التي يعتمدها في الاستدلال على صحة تفسير الآية بآيةٍ أو بآيات. وهنا توظف علوم القرآن كأداة فنية من أدوات المُفسِّر كتفسير المتشابه بالمحكم، والعموم بالخصوص، والمجمل بالمفصل، والمطلق بالمقيد، والمنسوخ بالناسخ، لبيان الأحكام فتصبح قواعد وأسس للمنهج القرآني في التفسير. أو قد يكون اعتماد المُفسِّر على المأثور كأساس في التفسير من خلال الأثر الوارد عن النبي وآله (ع) كون سنّة المعصوم شارحة ومبيّنة ومفصلة للقرآن الكريم، أو قد يعتمد بعض المفسرين على المأثور من أقوال الصحابة والتابعين دليلاً لهم في التفسير، أو قد تكون اللغة بكل مستوياتها هي الأساس الذي يجتهد في إطاره المفسر للوصول الى مراد الله تعالى .

٣ــ الاسلوب في اللّغة :يُقال للسَّطر من النَّخيل الاسلوب، وكلّ طريقٍ ممتدّ فهو اسلوب، والاسلوب: الطريق والوجه والمذهب، وهو الطريق تأخذُ به، ويُقال: أنتم في اسلوب سوء، ويجمع على أساليب، والأُسلوب بالضمّ: الفن، ويُقال: أخذ فلان في أساليب القول: أي أفانين منه (١٢) .

وعُرِّف إصطلاحاً: (بوصفه ترابطاً منطقياً أو شكلياً وبنيةً وإجمالاً بوصفه تجمعاً متناسقاً متفرداً لأنواع عامة متعددة داخل عمل خاص) (١٣) .

وقد عدّ أحمد الشايب (١٤) أن: (كل اسلوب صورة خاصة بصاحبه تبيّن طريقة تفكيره وكيفية نظرته الى الاشياء وتفسيره لها) .

فالاسلوب التفسيري هو النمط الذي يعتمده المفسر في الكشف عن مراد الله تعالى بمعنى كيفية تتبعه لآيات القرآن وتفسيرها، والأساليب التفسيرية ترجع الى ذوق المفسر وطريقته فهو يختار النمط الذي يراه مناسباً في تفسيره فبعضهم يختار الاسلوب الترتيبي أو التجزيئي أو التسلسلي وهو الشائع منذ بدايات عصر التفسير والذي يبتدئ بالبسملة من سورة الفاتحة وينتهي بسورة الناس حسب ترتيب السور في المصحف .

أو قد يختار الاسلوب الموضوعي وهو أن يتتبع الموضوع القرآني ويعمد الى جمع الآيات المتعلقة به ويبحث فيه ويدرسه، أو أن يدرس موضوعاً من موضوعات الحياة مما أثارته تجارب الفكر الانساني من مشكلات أو قضايا فيعرضه على القرآن الكريم.

وقد يلجأ بعضهم الى اختيار الاسلوب الثالث الذي يعتمد على بناء النص القرآني، كونه وحدة واحدة متلاحمة متماسكة الأجزاء بألفاظه ومعانيه وكون السورة القرآنية بناءً كاملاً متكاملاً ودراستها بشكل شامل دون تجزئة آياتها ومقاطعها من بعضها بل باسلوب ينبئ أن كل جزء آخذ بحجزة الجزء الآخر منها، وهذا ما يسمى بالتفسير القائم على الروابط أو التفسير البنائي (١٥) .

وبهذا يتضح أن أنماط التفسير لا تخرج عن ثلاثة أساليب وهي: الأول؛ الاسلوب الترتيبي التجزيئي او التسلسلي، والثاني: اسلوب التفسير الموضوعي، والثالث: الاسلوب البنائي أو الترابطي .

وقد ذكر بعض الباحثين (١٦) عند تصنيفهم للأساليب بعض المصطلحات كالتفسير المختصر والمتوسط والجامع والتفسير المزجي ضمن الأساليب القائمة بذاتها، وهي في الحقيقة تندرج تحت الأقسام الثلاثة السابقة فاذا كان التفسير مختصراً أو جامعاً وهو في اطار دراسة وتفسير كل آية بحسب ترتيبها في المصحف فهي لا تخرج عن الاسلوب الترتيبي، والاختصار أو الاطالة لا يغير من الاسلوب شيئاً .

أما التفسير المزجي فالمقصود به أن يجمع المفسر بين الاسلوب الترتيبي والاسلوب الموضوعي فيتتبع الآيات بحسب ترتيبها في السور وحين تعرض له موضوعات تستحق الدراسة التفصيلية يفرد لها بحثاً يلحقه بها متناولاً كل أبعاد ذلك الموضوع فنياً أو علمياً أو كلامياً ... إلخ، وهنا أيضاً لم يخرج عن إطار الاسلوبين بل يعد هذا الجمع تكاملاً بينهما يسهم في فهم أدق واسع لآيات القرآن الكريم ويكون أكثر شمولية وتطوراً خاصة إذا أفاد من المعطيات العلمية الحديثة في تفسيره .

والاسلوب أوسع من المنهج إذ قد يجمع المفسر بين مناهج عدة يوظفها في خدمة التفسير فيكون الاسلوب ترتيبياً ومعتمداً في الوقت نفسه على المنهج القرآني والمنهج الأثري والمنهج اللغوي والعلمي وغيرها، ضمن إطار ذلك الاسلوب وقد يكون الاسلوب موضوعياً ويوظف تلك المناهج أيضاً في تفسيره .

ويستعين الاسلوب البنائي الترابطي بالمناهج التفسيرية أيضاً في توضيح وجوه ارتباط الآيات ببعضها وتعلق كل مقطع من مقاطع السورة مع محورها العام وهدفها الرئيس.

نلخص مما مر ذكره : أن التفسير علم قائم بذاته له موضوع ومنهج (أو مناهج) وهدف .

وأما المنهج التفسيري: فهو مجموعة القواعد والأسس التي يتبعها المُفسِّر للكشف عن مراد الله تعالى باتباعه الخطوات المنظمة والافادة من كل مصادر التفسير المعتمدة والوسائل والادوات التي تسهم في فهم النص القرآني .

أما الاسلوب فهو أوسع من المنهج كونه يوظف مناهج عدة في التفسير فهو النمط الذي يسير عليه المُفسِّر في تفسيره باتباعه ترتيباً أو نظاماً معيناً كالترتيبي (التجزيئي) أو الموضوعي والبنائي (الترابطي) .

وتلحق بهذه المصطلحات الاساسية مصطلحات أخرى ذات علاقة بالتفسير وهي :

أ ــ **الاتجاه:** والوجه أو الاتجاه في اللغة: الوجه الذي تقصده، واتجه له رأي: أي سنح (١٧) ووجّه: انقاد واتبع (١٨) .والاتجاه التفسيري: هو تأثير الاعتقادات الدينية أو الكلامية على المُفسِّر فتظهر طريقة تفكيره ونظرته الى الآيات وتفسيرها بحسب معتقداته وانفعالاته فتطغى الذاتية على الموضوعية الواجب توفرها في المُفسِّر كتفاسير المعتزلة والأشعرية والإمامية (١٩) .

ب ــ اللون التفسيري : فهو غالباً ما يطبع التفسير بثقافة المُفسِّر وتخصصه وميوله العلمية فتجد التفسير ذو طابع لغوي أو بياني أو أخلاقي تربوي فقهي، أو اجتماعي أو علمي أو فلسفي أو عرفاني بحسب ما يبرع به المُفسِّر في تخصص ما فهو ليس باسلوب ولا منهج إنما هي سمة واضحة لميول المُفسِّر وقدراته وملكاته الذاتية تنعكس على تفسيره، ومثال ذلك (في ظلال القرآن لسيد قطب) الذي يعدّ تفسيراً أدبياً تبعاً لميول مؤلفه، أو الاجتماعي كتفسير المنار لمحمد رشيد رضا وآلاء الرحمن للبلاغي، واللغوي كمعاني القرآن للزجاج(ت٣١١ه) وتفسير البحر المحيط للأندلسي(ت٧٥٤ه) أو اللون العلمي المعتمد على العلوم التجريبية كتفسير الجواهر للطنطاوي جوهري والتفسير الفريد لمحمد عبد المنعم الجمال أو التفسير الصوفي كتفسير ابن عربي (ت٦٣٨ه) والفقهي مثل الجامع لأحكام القرآن للقرطبي والتربوي الاخلاقي كتفسير من هدى القرآن لمحمد تقي المدرسي وغيرها من الالوان التفسيرية.

وقد يجمع مؤلَّف واحد في التفسير بين اتجاه المُفسِّر تأثراً بعقيدته وفكره مع لون من ألوان التفسير كما هو في تفسير الكشاف للزمخشري (ت٥٣٨) فقد جمع بين اللون البياني مع تأثير واضح لعقيدته في الاعتزال .

هذا التحديد للمصطلحات هو تمهيد لتصنيف التفسير الموضوعي تصنيفاً صحيحاً يتناسب مع المفهوم الدقيق والتطبيق العملي له ومدى انطباق تعريفات الباحثين عليه .

تعريف التفسير الموضوعي:

يتألف مصطلح (التفسير الموضوعي) من قسمين رُكبا تركيباً وصفياً، ولمعرفة هذا الأمر لا بد من تعريف الجزأين كل على حدة تعريفاً لغوياً واصطلاحياً ثم الجمع بينهما.

المبحث الثاني(تصنيف التفسير الموضوعي ضمن المصطلحات التفسيرية)

من الفسر، وهو الكشف والبيان، وفي مفردات الراغب (ت٥٠٢ه) : (إظهار المعنى المعقول، والتفسير مبالغة من الفسر) (٢٠) .

وهو: (تفعيل مأخوذ من الفسر أو مشتق من السفر، وهو بهذا يخضع الى طائفتين من الآراء) (٢١) حيث اعتنت الطائفة الأولى باللفظ نفسه بناءً على أن جذر الكلمة الفسر فتفرعت عنه أقوال:

الأول: أن الفسر مصدر وهو الإبانة وكشف المغطى، فتقول: فسر الشيء يفسره بالكسر، ويفسره بالضم فسراً بمعنى أبانه (٢٢) .

ويرى ابن الأنباري(ت٥٧٧ه) أنها من أقوال العرب، فسرت الدابة وفسرتها إذا أركضتها محصورة لينطلق حصرها وهو يرجع الى الكشف (٢٣) (إلَّا أن هذا الكشف حسيٌّ أُخذ الى المعنوي)(٢٤).

أن الفسر مأخوذ من التفسرة، وهي القليل من الماء الذي ينظر فيه الأطباء ليكشفوا به المرض، وكذلك يكشف المفسر عن شأن الآية وقصصها ومعناها، وهذا ما ذهب إليه الزركشي (ت٧٩٤ه) وتابعه السيوطي (ت٩١١ه) (٢٥) .

ويمكن الجمع بين هذه الآراء والأقوال بالقول: أن (الدلالة عند هؤلاء تنحصر في اللفظ نفسه دون اشتقاق عن جذر آخر وهو إما من الفسر وهو البيان، أو من الفسر للدابة إذا انطلقت حصرها في كشف الأمر الحسيّ للدلالة على أمر معنوي، أو من التفسرة وهي الكشف والمعرفة بالشيء) (٢٦) .

الثاني: ويرى هذا القسم أن التفسير تفعيل مقلوب الجذر عن (السفر) فيقال: سفرت المرأة سفوراً، إذا ألقت خمارها عن وجهها فهي سافرة (٢٧) .

وقارن بعض العلماء القدامى بين السفر والفسر، فاستعمل اللفظ الثاني للمعاني العقلية والأول للمعاني الحسيّة، حيث قال الراغب الأصفهاني (ت٥٠٢ه) : (الفسر والسفر يتقارب معناهما كتقارب لفظيهما، لكن جعل الفسر لإظهار المعنى المعقول ... وجعل السفر لإبراز الأعيان للأبصار، فقيل: فقيل: سفرت المرأة عن وجهها وأسفر الصبح) (٢٨) .

ويتبع هذا الرآي أمين الخولي، حيث أكد أن المادتين تلتقيان في معنى الكشف (٢٩) .

التفسير في الاصطلاح:اختلف العلماء في تحديد المعنى الاصطلاحي لهذه الكلمة، فهم بين موسّع لهذا المصطلح ليشمل لديه كل انواع علوم القرآن الكريم، وقصر بعضهم معنى هذه الكلمة بالدلالات الموضوعية لألفاظ القرآن الكريم، وأرجع قسم ثالث منهم معنى هذه الكلمة بأنها كشف عن مراد الله جل وعلا ومدلولاتها، فهم بذلك على أقسام ثلاثة:

الأول: وهو ما ذهب إليه شيخ الطائفة وعلمها الطوسي (ت٤٦٠ه) فمعنى الكلمة عنده تدل على علم معاني القرآن الكريم وفنون أغراضه كافة كالقراءة والمعاني والإعراب والحديث عن متشابه آياته والدفاع عنه وردّ الشبهات ومطاعن الملحدين وكل اقاويل المبطلين .

فكل ما تناول هذه المعاني وكشف المراد وأبان المعاني فهو تفسير عند شيخ الطائفة، وتبعه على ذلك الزركشي (ت٧٩٤ه) فهو عنده: (هو علم نزول الآية وسورتها وأقاصيصها، والأسباب النازلة فيها، ثم ترتيب مكيّها ومدنيّها، ومحكمها ومتشابهها، وناسخها ومنسوخها، وخاصها وعامها، ومطلقها ومقيدها، ومجملها ومفصلها، وزاد قوم: علم حلالها وحرامها، ووعدها ووعيدها، وأمرها ونهيها) (٣٠).

أما السيوطي (ت٩١١ه) فقد قال عن معنى التفسير: (التفسير علم تفهم به كتاب الله المنزل على نبيه (صله الله عليه وآله) وبيان معانيه،واستخراج أحكامه وحكمه، واستمداد ذلك من علم اللغة والنحو والتصريف وعلم البيان، وأصول الفقه والقراءات، ويحتاج الى معرفة أسباب النزول والناسخ والمنسوخ)(٣١) .

الثاني: وهو قول من قصر هذه الكلمة على الدلالات الموضوعية للألفاظ القرآنية ومدلولاتها، حيث لحظ ذلك أبو حيان الأندلسي (ت٧٤٥ه) بقوله: (التفسير علمٌ يُبحث فيه عن كيفية النطق بألفاظ القرآن ومدلولاتها وأحكامها الافرادية والتركيبية ومعانيها التي تُحمل عليها حالة التركيب وتتمات ذلك) (٣٢) .

الثالث: وهم القائلون بان التفسير هو الكشف عن مراد الله جل جلاله، فقد تبنى هذا الرأي الطبرسي (ت ق٦) معبراً عن ذلك بقوله: (التفسير كشف المراد عن اللفظ المشكل) (٣٣) وممن تبع هذا الرأي من القدامى الفناري أيضاً، حيث يقول: (التفسير هو معرفة احوال كلام الله تعالى من حيث القرآنية ومن حيث دلالته على ما يُعلم أو يُظن أنه مراد الله تعالى بقدر الطاقة البشرية) (٣٤) .

أما المحدثين فقد كانت وجهة نظرهم عيال على القدامى، حيث اجمل ذلك الزرقاني بالقول: (التفسير في الاصطلاح علم يُبحث فيه عن القرآن الكريم من حيث دلالته على مُراد الله تعالى بقدر الطاقة البشرية)(٣٥) .

وكل ما تقدم من معان مختلفة لكلمة التفسير إنما تصبّ في مجرىً واحد، فعند موازنة هذه الأقوال: (تبدو الحصيلة العلمية واحدة من التفسير، وإن عُبّر عنها بشكل أو بآخر، وهو بيان مراد الله عزّ وجلّ من قوله في كتابه الكريم، وهنا يلتقي المعنى الاصطلاحي للتفسير بالمعنى اللغوي، وهو إرادة الكشف والبيان، وهذا يعني أن المفهوم الاصطلاحي للتفسير منحدر فيما يبدو عن الاصل اللغوي له) (٣٦) .

الموضوع في اللغة والاصطلاح:الموضوع لغة من الوضع: (وهو ضد الرفع وضعه يضعه وموضوعاً ... والوضع أيضاً الموضوع)(٣٧) وهو جعل الشيء في مكان ما سواء في ذلك الحطّ والخفض، وهو أيضاً

بمعنى الإلقاء والتثبت في المكان (ووضعت الإبل إن رعت الحمض حول الماء فلم تبرح، قيل: وضعت تضع وضيعة فهي موضوعة) (٣٨) .

ولوحظ هذا المعنى اللغوي للتفسير الموضوعي، لارتباط المفسر بمعنى معيّن ومحدد لا يتجاوزه الى غيره الى أن يفرغ وينتهي من تفسير الموضوع الذي هو بصدده .

أما الموضوع في الاصطلاح: فهو البحث في قضية أو أمر معيّن متعلق بأحد جوانب الحياة عقيدةً أو سلوكاً أو في مظاهر الكون، وموضوع كل علم هو: (ما يُبحث فيه عن عوارضه الذاتية، كبدن الإنسان لعلم الطب، فإنه يبحث فيه عن أحواله من حيث الصحة والمرض، والكلمات لعلم النحو، فإنه يبحث فيه عن أحواله من حيث الإعراب والبناء) (٣٩) .

تعريفات الباحثين للتفسير الموضوعي:تعددت التعريفات الاصطلاحية للتفسير الموضوعي عند الباحثين وتنوعت لكنها لم تتفق على تحديد المصطلح بشكل دقيق فبين من يعدّه لوناً تفسيرياً وبين من يراه إتجاهاً تفسيرياً، وآخر يصنفه ضمن المناهج التفسيرية وأفرط بعضهم وتوسع في تعريفه حتى جعله علماً قائماً بذاته، فيما اتخذ بعضهم الآخر من الخطوات المنهجية التي يجب على الباحث فيه اتباعها تعريفاً له وهم بذلك يشيرون الى الألية التي يتبعها المتصدي للبحث في التفسير الموضوعي وبين تلك التعريفات وجوه التقاء وافتراق لكنها لم تصل الى تحديد كنه وحقيقة هذا النمط التفسيري المستحدث ولم تصنفه على أسس دقيقة وبذلك اختلط على الدارسين تحديد القسم أو الأقسام التي تقابله تبعاً لتعدد تعريفاته .

لكن الملاحظ في جميع هذه التعريفات أن بينها أمراً مشتركاً وواضحاً هو التركيز على الموضوع الواحد الذي يتناوله هذا التفسير ويدور حوله وهنا لا بد من الإشارة الى التفسير الموضوعي قد يُدرس بمنهجيتين؛ الأولى تكون العملية عملية: (جمع الآيات القرآنية المتفرقة في القرآن كله ليركب منها موضوعاً جديداً فهو تجميعي تركيبي) (٤٠) وهذا هو القسم الأشهر .

أما الثانية: فهي التي (يستهدف سبر اغوار السورة القرآنية لكشف وحدتها الموضوعية والوقوف على تصور سليم للموضوع الذي تعبر عنه) (٤١) فهو يهدف الى اكتشاف وحدة الموضوع في السورة الواحدة فيُسمّى التفسير الموضوعي الكشفي (٤٢) .

يرع بعض الباحثين أن هناك عناصر مشتركة في التعريفات المتعددة للتفسير الموضوعي وهي أنه دراسة قرآنية تخرج عن إطارها الأبحاث الخارجة عن القرآن، وجعل التفسير الموضوعي علماً على حدة كونه مبحثاً مستقلاً كبقية علوم القرآن والتركيز على وحدة الموضوع وعدم التشتت وجمع الآيات في ترتيبها الخاص، واشتراك المعنى أو الغاية في تفسير الآيات، والإشارة الى مقاصد القرآن التي تتضمنها السورة القرآنية، وتجلية وجهة نظر القرآن بشأن الموضوع مع استخراج عناصر الآية وبيان ربطها(٤٣) وكل هذه العناصر يمكن حصرها في النقاط التالية:

١ــ أنها تخرج الموضوعات التي هي من مواقع الحياة بحصرها بالأبحاث القرآنية فقط في حين أن هناك حاجة لدراسة الموضوعات الحياتية وما أفرزته التجارب البشرية في جميع مجالاتها وعرضها على القرآن ومحاورته، واستنطاقه للخروج بإجابة عنها واستكشاف موقف القرآن الكريم منها للخروج بنظرية تعريف قرآنية أو رؤية شاملة لموضوع ما ومقارنتها معها (٤٤) .

٢ــ ان جعل التفسير الموضوعي علماً هو في الحقيقة خلط بين تعريف التفسير الموضوعي وعلم التفسير عموماً لأنه سيفضي الى اشتراكهما في التعريف من حيث وحدة عناصر العلم التي هي الموضوع والمنهج والهدف .

٣ــ انه جعل الهدف أو مقصد السورة القرآنية جزءاً من التفسير الموضوعي والحال إن الهدف لا يشكل جزءاً من التفسير الموضوعي لأنهم يعدون دراسة السورة القرآنية الواحدة لوناً من ألوان التفسير الموضوعي وهذا الأمر قد ينطبق على السورة ذات الموضوع الواحد والهدف الواحد كسورة التوحيد مثلاً لكنه لا ينطبق على سور أخرى ذات موضوعات متعددة وأهداف متعددة، أو ذات موضوعات متعددة وهدف واحد، أو ذات موضوع واحد وأهداف متعددة(٤٥).

إذ تدور الموضوعات المتعددة حول محور واحد ترتبط به أجزاء السورة كلها وهي بهذا الشكل تقع ضمن اسلوب التفسير البنائي أو الترابطي وليس ضمن إطار التفسير الموضوعي .

كما أنه أدخل تجلّي وجهة نظر القرآن بشأن الموضوع عنصراً من عناصر التعريف يمثل الهدف من التفسير الموضوعي في الوصول الى رؤية قرآنية شاملة، والهدف شيء وتحديد المفهوم شيء آخر .

٤ــ أدخل بعضهم في التعريف منهجية البحث في التفسير الموضوعي وعدّوها جزءاً منه والمراد بها الآلية او الخطوات التي يسير عليها الباحث في التفسير الموضوعي وهي في حقيقتها تختلف عنه فالتعريف شيء والالية أو المنهجية شيء آخر .

التعريف الأول:عُرف التفسير الموضوعي بأنه: (بأنه لون من التفسير يتتبع الموضوع من خلال سور القرآن الكريم، ويستخرج الآيات التي تناولت الموضوع، وبعد جمعها والإحاطة بتفسيرها يحاول الباحث استنباط عناصر الموضوع من خلال الآيات الكريمة، فينسق بين عناصره، ويقدم له بمقدمة حول اسلوب القرآن الكريم من عرض افكار الموضوع، ويحاول أن يقسّمه الى أبواب وفصول ومباحث، ويستل بالآيات القرآنية على كل ما يذهب إليه ويتحدث عنه، مع ربط ذلك كله بواقع الناس ومشاكلهم ومحاولة حلها وإلقاء أضواء قرآنية عليها) (٤٦) .

ويلاحظ على هذا التعريف أمور عدّة، منها: أنه عبّر عن التفسير الموضوعي بأنه (لون من التفسير) وذلك بسبب وجود ألوان أخرى من التفسير، كالتفسير الموضعي وما يتفرع عنه كالاجمالي والتحليلي والمقارن ... وغيرها (٤٧) .

وكذلك احتوى هذا التعريف توضيحاً لخطوات التفسير الموضوعي، ولم يكن بياناً للمفهوم والماهية التي تقوّم كل تعريف، كما أن هذه الخطوات اقتصرت على الشكل التجميعي من التفسير الموضوعي فقط، من غير أن تبيّن خطوات التفسير الكشفي الذي يعنى بالسورة ذات الموضوع كونها وجهاً من وجوه التفسير الموضوعي، وبذلك فهو يقتصر على نمط وشكل واحد من التفسير الموضوعي وهو الشكل التجميعي فهو بهذا يخرج نمطاً كاملاً من التفسير الموضوعي وهو التفسير الكشفي .

وسبق أن بيّنا أن اللون التفسيري إنما هو الطابع العام الذي يطبع التفسير بثقافة المفسر وتخصصه وميوله العلمية وليس التفسير الموضوعي مصداقاً لهذا بل هو مختلف عنه تماماً فهو اسلوب قائم بذاته ربما يظهر اللون التفسيري بما يضفيه المفسر من تخصصه أو بما يبرع في عرضه من قضايا متعلقة بالموضوع الذي يبحث فيه فيضفي عليه طابعاً أدبياً أو علمياً أو عرفانياً أو ... الخ، لكن مفردة (اللون) لا تنطبق عليه .

التعريف الثاني: هو تعريف السيد محمد باقر الصدر (قده) بقوله: (هذا الاتجاه لا يتناول تفسير القرآن آية آية التي يمارسها التفسير التجزيئي، بل يحاول القيام بالدراسة القرآنية لموضوع من موضوعات الحياة العقائدية أو الاجتماعية أو الكونية فيبيّن ويبحث ويدرس) (٤٨) .

هذا التعريف بـــ (الاتجاه) يعطي انطباعاً آخر غير حقيقة التفسير الموضوعي إذ اتضح مما سبق أن الاتجاه هو تأثير الاعتقادات الدينية والكلامية التي يعتقدها المفسر والتي تلقي بظلالها على تفسيره وهي غالباً ما تضفي الجانب الذاتي على الموضوعية التي هي أول الآداب التي يجب على المفسر التحلي بها والابتعاد عن التحيّز للمعتقدات والأفكار التي يتبناها المفسر.

بالاضافة الى أن التعريف اقتصر على وجه واحد من وجوه التفسير الموضوعي وهو الموضوع الذي تطرحه مشكلات وتجارب الحياة في مجالاتها كافة في حين استبعد وجوهه الأخرى كالموضوع القرآني، أو السورة ذات الموضوع الواحد اللذان يشكلان جزءاً من مصاديق التفسير الموضوعي، إلّا أن السيد الصدر (قده) ذكر في موضع آخر مبيّنا أن التفسير الموضوعي: (الدراسة الموضوعية التي تطرح موضوعاً من موضوعات الحياة العقائدية أو الاجتماعية أو الكونية، وتتجه الى دراسته وتقييمه من زاوية قرآنية للخروج بنظرية قرآنية بصدده) (٤٩) .

حيث عدِلَ السيد (قده) في هذا التعريف عن كلمة الاتجاه، مستبدلاً إيّاها بكلمة أخرى وهي (دراسة) وهذه الكلمة تحمل دلالات جديدة تمثلت بوجوب البحث مفترضة وجود هدف معيّن ومنهجية توصل الباحث الى هذا الهدف، وهو أيضاً قد اقتصر على القسم التجميعي التوحيدي من التفسير الموضوعي ولم يشر الى الكشفي السُّوري .

التعريف الثالث:عرّفهُ بعض الباحثين بأنه منهج من مناهج التفسير وصنّفوه ضمن إطار للمناهج التفسيرية، وقد عرّفوه بقولهم: (انه المنهج الذي يتخذه المفسر سبيلاً للكشف عن مراد الله تعالى من خلال الموضوعات التي يطرحها، والقضايا التي يعالجها توضيحاً لهداية القرآن، وتجلية لوجوه إعجازه) (٥٠) .

أو أنه: (منهج مستحدث في الدراسة القرآنية يستهدف سبر أغوار الموضوعات المختلفة من اجتماعية وأخلاقية وكونية وغيرها ... من خلال تفسير سور القرآن بعدّها كلاً يعبر عن موضوع واحد، أو من خلال تفسير الآيات المجموعة للتعبير عن عناصر موضوع معين للخروج بتصور سليم أو نظرية علمية فيه)(٥١).

ان تصنيف التفسير الموضوعي ضمن مناهج التفسير أمر يفتقر الى الدقة إذ مر بنا تعريف المنهج بأنه مجموعة القواعد والأسس التي يتبعها المفسر للكشف عن مراد الله تعالى باتباع الخطوات المنظمة والافادة من الوسائل والأدوات الفنية في التفسير، أما التفسير الموضوعي فهو ليس بمنهج لأنه هو بذاته يعتمد على المناهج الأخرى ويوظفها في التفسير فكيف يكون قسيماً للمناهج وهو أوسع منها وشامل لها بالاضافة الى ان هذا التعريف لم يبين إذا كانت الموضوعات هذه موجودة في سورة واحدة أم كل القرآن الكريم.

والقسم السُوَري الكشفي هو وجه من وجوه التفسير الموضوعي، وأشار أيضاً الى اللون التجميعي، وهو بذلك يشير الى قسمي التفسير الموضوعي، كما لم يشترط الوصول الى نظرية قرآنية، مشيراً الى أن الغرض والهدف من التفسير الموضوعي لا يُحصر في ذلك أي الوصول الى نظرية قرآنية، حيث قد يُكتفى بتصور سليم حول موضوع قرآني معين ومحدد .

وعرف أيضاً بأنه: (منهج ينهض بتفسير الآيات المتظافرة على إبراز خصائص موضوع محدد في القرآن كله أو في سورة منه، مركزاً وعبراً عن قضية محددة تتبلور منه نظرية في قضية من قضايا الحياة أو تصور من امور الكون والملكوت) (٥٢) .

وهذا التعريف كسابقه حيث اعتمد كلمة المنهج وكان شاملاً لقسمي التفسير الموضوعي، مشيراً الى أن نتاج القيام بهذا الوجه من التفسير الموضوعي قد يكون في الوصول الى نظرية قرآنية أو تصور قرآني .

وهو وإن حدد هدفه وأشار الى الوصول الى النظرية القرآنية أو التصور الشامل لأمر من الأمور إلّا أنه وصفه بالمنهج يثير الاشكال ذاته في التعريف السابق .

التعريف الرابع:توسع بعضهم في تعريفه للتفسير الموضوعي بأنه علم قائم بذاته، متجاوزاً كل المعطيات في التعريفات السابقة ومضفياً عليه سمة أوسع لتشمل الموضوع والمنهجية المتبعة في التفسير الموضوعي معاً فعُرّف بأنه: (علم يبحث قضايا القرآن الكريم المتحدة معنى وغاية، عن طريق جمع آياتها المتفرقة، والنظر فيها على هيئة مخصوصة، بشروط مخصوصة لبيان معناها واستخراج عناصرها، وربطها برباط جامع) (٥٣) .

والملاحظ على هذا التعريف أنه قد توسع به حتى عدّه علماً، غير مكتفٍ بعدّه لوناً من ألوان التفسير ولا حتى منهجاً أو عملية منهجية، بالاضافة الى أنه يقتصر على القسم التجميعي من التفسير الموضوعي، ولا يشمل تفسير السورة لأنها لا تحتاج الى عمل تجميعي، فهي ــ السورة ــ مجموعة في المصحف .

وعرفه آخر بأنه: (هو العلم الذي يتخذ من الموضوعات الظاهرة أساساً في الكشف عن منهج القرآن واسلوبه في معالجته لها، متخذاً من القواعد والشروط في التفسير سلماً للوصول الى هدي الكتاب وجلال شأنه) (٥٤) .

وهذا التعريف اطلق أيضاً كلمة العلم على التفسير الموضوعي، وقد يُفهم من كلمة الموضوعات الظاهرة الى وجود موضوعات باطنة تدخل ضمن نطاق التفسير الموضوعي، وهو لم يُشر الى أن هذه الموضوعات قد تتجلى من خلال القرآن كله أم من خلال سورة واحدة، وهذا التعريف كان عاماً غائماً لم يشر الى النمط التجميعي ولا الكشفي .

وقيل هو: (علم يتناول القضايا حسب المقاصد القرآنية من خلال سورة أو أكثر) (٥٥) .

هذا التعريف على اختصاره وتركيزه الشديد، فهو يرى أن التفسير الموضوعي علم، وشمل قسمي التفسير الموضوعي الكشفي والتجميعي، وهو يشير الى الخطوات المنهجية للنوعين .

وقيل هو: (علم يعني بالكشف عن موقف القرآن من قضية ما ...، في ضوء ما يتصل بها من آيات ضمن منهج ذي مجالات وخطوات) (٥٦) .

وهو كسابقيه فقد اشار الى أن التفسير الموضوعي علم يسير وفق خطوات منهجية وله مجالات.

والملاحظ من جميع هذه التعريفات أنها تتسع في التعبير عن التفسير الموضوعي بكونه علماً، متجاوزاً التعريفات السابقة التي حصرته في المنهج أو الاتجاه أو وصف خطوات البحث فيه بل شمل كل ما يقع تحت مسمى العلم .

ان الأخذ بهذا التعريف (العلم) يجعلنا أمام اشكالية التقاطع بينه وبين علم التفسير فالأسس التي يقوم عليها العلم ستشترك بينهما وبذلك سيكون قسيماً لعلم التفسير بل آخذ بكل أسسه من حيث الموضوع أو المادة لكل منهما هو القرآن الكريم وأما من حيث المنهج فسيشترك معه في كل المناهج التفسيرية المعتمدة في تفسير

القرآن الكريم، بالاضافة الى الاشتراك في الهدف الذي هو الكشف عن مراد الله تعالى من كتابه الكريم وبيان مقاصده وأهدافه سواء أكان ذلك على المستوى العام للتفسير عموماً أم على المستوى الخاص كدراسة موضوع ما والخروج بنظرية قرآنية أو برؤية شاملة لموقف القرآن الكريم منه.

وبهذا سيكون التفسير الموضوعي هو ذاته علم التفسير وليس جزءاً أو جانباً تابعاً له ومندرجاً ضمن مصطلحاته .

التعريف الخامس:وعرفه بعضهم تعريفاً يضفي عليه صفة عمومية دوت تحديده كمصطلح معين من مصطلحات التفسير المعروفة فأطلقوا الأمر بتسميته اصطلاح أو دراسة وهم بهذا لم يحددوا المفهوم تحديداً دقيقاً بل اعطى صفة العموم أو الإطلاق والسعة للفظ لكنهم اضافوا إليه تفاصيل تبيّن الخطوات المنهجية للبحث في التفسير الموضوعي فقالوا هو :

(اصطلاح مستحدث أطلقه العلماء المعاصرون على جميع الآيات القرآنية ذات الهدف الواحد التي اشتركت في موضوع ما ... وترتيبها حسب النزول ما أمكن ذلك، مع الوقوف على أسباب نزولها، ثم تناولها بالشرح والبيان والتعليق والاستنباط، وافرادها بالدرس المنهجي الموضوعي الذي يجليها من جميع نواحيها وجهاتها، ووزنها بميزان العلم الصحيح الذي يبيّن الباحث معه الموضوع على حقيقته، ويجعله يدرك هدفه بسهولة ويسر، ويحيط إحاطة تامة تمكنه من فهم أبعاده والذود عن حياضه) (٥٧) .

بيّن هذا التعريف أن التفسير الموضوعي هو جانب جديد او وجه أخر من وجوه تفسير القرآن، بانياً رأيه هذا على أن هذه التسمية هي تسمية حديثة لم تكن معروفة من ذي قبل.

والدراسة القرآنية التي تتناول موضوعاً معيناً من موضوعات القرآن الكريم قد لا تقتضي ترتيب الآيات حسب نزولها ولا تشترطها، ولكن يتم الأمر باتباع منهجية تفرضها طبيعة البحث الموضوعي والمنطقي، وهذا يعين على أن هناك مجالات في التفسير الموضوعي تحتاج الى ترتيب للآيات ترتيباً منهجياً لا زمنياً .

وأشار بعض الباحثين الى أنه: (عملية منهجية تتجه نحو الآيات القرآنية من حيث موضوعها لا موضعها بغية الكشف عن الموضوعات التي عرض لها القرآن الكريم، وتضيفها تحت ما يناسبها من مجالات، وافرادها في كتابات تبرز ما فيها من دلالات وهدايات) (٥٨) .

وما يميز هذا التعريف أنه يرى في التفسير الموضوعي بأنه عملية ممنهجة، وقد أخرج منها التفسير الموضعي، مشيراً الى وجود مجالات كثيرة للتدبر والتفكر الموضوعي، موضحاً الى وجود دلالات وهدايات تكون تفسيراً موضوعياً، ولا يكتفي في ذلك بالتأمل الباطني غير المكتوب.

وعُرّف أيضاً بأنه: (جمع الآيات المتفرقة في سور القرآن الكريم المتعلقة بالموضوع الواحد لفظاً وحكماً، وتفسيرها حسب المقاصد القرآنية مع الربط بينها لخدمة الموضوع الذي وردت فيه(٥٩).

وهو كالتعريف السابق لم يكن إلّا تعريفاً بالخطوات وليس تعريفاً لماهية التفسير الموضوعي فاعتنى بالجانب المنهجي من جانب في جميع الآيات ذات الموضوع الواحد وربطها بالمقاصد القرآنية دون تحديد المصطلح بشكل دقيق .

وعرّف أيضاً: (هو أن يعمد الباحث والناظر في القرآن الى الآيات، فيجمعها، ويجعلها نصب عينيه، وموجودة بين يديه، ثم يقلب الطرف في أنحائها، ويجيل الفكر في جوانبها، ويكون منها الموضوع الذي تتصل به، ثم يعمد الى جوانب ذلك الموضوع، ويجعله في إطار متناسب، وهيكل متناسق، ملوناً لنواحيه، مبرزاً

لمراميه، حتى يكون هيكلاً تاماً، فإن أعوزه كمال ذلك الموضوع الى حديث جاءت به السنة حتى يكمل له هيكله ويتم له صرحه جاء به) (٦٠) .

وهو كسابقيه لم يحدد مفهوم التفسير الموضوعي بقدر ما يركز على الخطوات العملية للبحث والأهداف التي يبتغيها من التفسير .

ان تجميع الآيات في ترتيبها الخاص ضمن الموضوع الواحد يشير الى أحد الأسس المنهجية عند البحث في التفسير الموضوعي من خلال تجميع الآيات وترتيبها بشكل منطقي في اطار الموضوع الواحد وليست هي التعريف للتفسير الموضوعي.

مما مر يتضح أن جميع التعريفات السابقة لم تحدد مفهوم التفسير الموضوعي تحديداً دقيقاً من بين مصطلحات علم التفسير بشكل تتضح فيه حدوده وأبعاده لأن: (التعريف اللفظي: هو ان يكون اللفظ واضح الدلالة على معنى فيفصّل بلفظ واضح دلالة على ذلك المعنى) (٦١) وهذا ما لم يتبيّن من التعريفات السابقة.

ويمكن تلخيص القول بعد هذا العرض والمناقشة بأن التفسير الموضوعي هو: [اسلوب تفسيري يعتمده المفسر للكشف عن مراد الله تعالى من خلال موضوع محدد قرآني أو من موضوعات الحياة ومعرفة موقف القرآن الكريم منه للوصول الى نظرية قرآنية بشأنه أو رؤية شاملة له] .

وهو بذلك يخرج عن كونه علماً مستقلاً أو منهجاً تفسيرياً أو لوناً أو اتجاهاً أو دراسة .. الخ، مستفيداً من جميع المصادر والمناهج والأدوات التفسيرية وله خطوات منهجية منظمة يعتمد عليها وهو بذلك يكون قسيماً لاسلوبين آخرين هما الاسلوب الترتيبي (التجزيئي أو التسلسلي) والاسلوب البنائي (الترابطي) .

نتائج البحث:ويمكن تلخيص نتائج البحث بالنقاط التالية:

١ــ تعددت تعريفات التفسير الموضوعي واختلفت في تحديده بين العلم والمنهج والاتجاه واللون والدراسة مع إقحام الخطوات المنهجية الواجب اتباعها كجزء من تعريفه .

٢ــ ترتب على هذا الاختلاف في تحديده اختلاف في معرفة الأقسام التي تقابله حتى لقد عُدّ قسيماً للمناهج التفسيرية وهو في حقيقته أوسع وأشمل منها لأنه يوظفها في عملية التفسير.

٣ــ ان التعريفات قد أثرت بها رؤية المعرّف من حيث السعة أو الشمولية فبعضهم أدخل فيها جوانب لا تُعدّ من التفسير الموضوعي كالأداة أو المصطلح وهذه تدرس في مجالاتها المختلفة كأن تكون مصطلحات لعلم ما كالصرف أو النحو والبلاغة، أو قد تكون أدوات كأدوات النفي أو الاستفهام أو غيرها وهي مما لا تعد موضوعاً قرآنياً وليست من موضوعات الحياة التي تعرض على القرآن للخروج برؤية شاملة له فهي تندرج تحت عنوان الدراسات القرآنية عامة .

٤ــ ان بعض التعريفات اقتصرت على الجانب التجميعي لموضوعات ما دون أن يشمل الجانب الكشفي وهو المراد من التفسير الموضوعي كما أدخل بعضهم دراسة السورة القرآنية عموماً وعدّوها من التفسير الموضوعي والحال أن بعض سور القرآن تشكل موضوعاً واحداً وليس جميعها وإنما تقوم وحدة السورة على محور واحد تدور حوله المقاطع المختلفة والموضوعات المتعددة في السورة الواحدة .

٥ــ ان التفسير الموضوعي هو اسلوب أو نمط تفسيري وليس بمنهج أو علم قائم بذاته ولا يمثل اتجاهاً ولا لوناً تفسيرياً أو دراسة أو أي مما مر من مصطلحات وله منهجية خاصة للبحث في إطاره ويهدف للوصول الى الموقف القرآني من موضوع ما أو الكشف عن نظرية قرآنية بشأنه أو رؤية شاملة للموضوع الذي يبحث فيه . والحمد لله رب العالمين

الهوامش

(1) ابن فارس، معجم مقاييس اللغة، ٦٦٣، و ظ: ابن سيدة، المحكم والمحيط الاعظم: ١٧٤/٢ .

(٢) الجرجاني، التعريفات: ١٢٦ .

(٣) جميل صليبا، المعجم الفلسفي: ٩٩/٢ .

(٤) م . ن: ١٠٠/٢ .

(٥) ابن منظور، لسان العرب، مادة (نهج): ٣٠٠/١٤ .

(٦) ابن منظور، لسان العرب: ٣٠٠/١٤ .

(٧) عبد الرحمن بدوي، مناهج البحث العلمي: ٤ .

(٨) جميل صليبا، المعجم الفلسفي: ٤٣٥/٢.

(٩) ياسين خليل، منطق البحث العلمي: ١٦ .

(١٠) عبد الرحمن بدوي، مناهج البحث العلمي: ٤ .

(١١) أحمد بن عثمان رحماني، مناهج التفسير الموضوعي وعلاقتها بالتفسير الشفاهي: ٧٠ .

(١٢) ابن منظور، لسان العرب، مادة (سلب) ٣١٩/٦ ، و ظ: ابن سيدة، المحكم والمحيط الأعظم، مادة (سلب) ٥٠٥/٨ .

(١٣) فتح الله أحمد سليمان، الاسلوبية مدخل نظري لدراسة تطبيقية: ٣٩ .

(١٤) الاسلوب دراسة بلاغية تحليلية لاصول الاساليب الادبية: ١٣٤ .

(١٥) ظ: د. محمود البستاني، المنهج البنائي في التفسير، اصطلح عليه اسم (منهج) وهو في حقيقته اسلوب تفسيري، سلسلة قضايا اسلامية معاصرة، ط١، دار الهادي، بيروت (د.ت): ٣٤ــ٣٧، و ظ: التفسير البنائي للقرآن الكريم، مجمع البحوث الاسلامية، مشهد، ١٤٢٢ه: ٧ــ٩ .

(16) محمد علي رضائي، مناهج التفسير واتجاهاته (دراسة مقارنة في مناهج تفسير القرآن الكريم) تعريب قاسم البيضاني: ٣٠ .

(١٧) ابن منظور، لسان العرب، مادة (وجه) ٢٢٦/١٥ .

(١٨) المعجم الوسيط: ١٠١٦ .

(١٩) ظ: محمد علي رضائي، مناهج التفسير واتجاهاته (دراسة مقارنة في تفسير القرآن الكريم) : ١٦ .

(٢٠) المفردات في غريب القرآن: ٣٨١، مادة (فسر) .

(٢١) محمد حسين الصغير (الدكتور) ، المبادئ العامة في تفسير القرآن: ١٥ .

(٢٢) ظ: ابن منظور، لسان العرب، مادة (فسر) .

(٢٣) ظ: الزركشي، البرهان في علوم القرآن: ١٤٧/٢ .

(٢٤) محمد حسين الصغير، المبادئ العامة في تفسير القرآن: ١٥ .

(٢٥) ظ: البرهان في علوم القرآن: ١٤٧/٢ و الإتقان في علوم القرآن: ١٦٤/٤ .

(٢٦) محمد حسين الصغير، المبادئ العامة في تفسير القرآن: ١٦ .

(٢٧) ظ: الزركشي، البرهان في علوم القرآن: ١٤٧/٢ .

(٢٨) المفردات في غريب القرآن: ٣٨١، مادة (فسر) .

(٢٩) دائرة المعارف الإسلامية: ٣٤٨/٥ .

(٣٠) البرهان في علوم القرآن: ١٤٨/٢ .

(٣١) الإتقان في علوم القرآن: ١٦٩/٤ .

(٣٢) ظ: الزركشي، البرهان في علوم القرآن: ١٤٨/٢ .

(٣٣) مجمع البيان في تفسير القرآن: ١٣/١ .

(٣٤) مقدمة مجمع البيان في تفسير القرآن: ٢/١ .

(٣٥) م . ن: ٢/١ .

(٣٦) محمد حسين الصغير، المبادئ العامة في تفسير القرآن: ١٩ .

(٣٧) ابن سيدة، المحكم والمحيط الأعظم، مادة (وضع) .
(٣٨) ابن منظور، لسان العرب، مادة (وضع) .
(٣٩) الجرجاني، التعريفات: ١٩٢ .
(٤٠) أحمد رحماني، مناهج التفسير الموضوعي وعلاقتها بالتفسير الشفاهي: ١٧ .
(٤١) أحمد رحماني، التفسير الموضوعي نظرية وتطبيقاً: ١٢٤ .
(٤٢) ظ: علي آل موسى، التدبر الموضوعي في القرآن الكريم قراءة في المنهجين التجميعي والكشفي:٢١ .
(٤٣) محمد فاكر الميبدي، قواعد التفسير لدى الشيعة والسنة: ٤٠١ .
(٤٤) ظ: محمد باقر الصدر، المدرسة القرآنية: ١٧ .
(٤٥) ظ: محمود البستاني، المنهج البنائي أو (العضوي) في تفسير القرآن الكريم، بحث في مجلة قضايا اسلامية، العدد الثاني ١٤١٦ه ــ ١٩٩٥ م: ٢٢ .
(٤٦) مصطفى مسلم، مباحث في التفسير الموضوعي: ٢٧ .
(٤٧) ظ:علي آل موسى وآخرون، التدبر الموضوعي في القرآن الكريم قراءة في المنهجين التجميعي والكشفي:١٤١ .
(٤٨) محمد باقر الصدر، المدرسة القرآنية: ١٢ .
(٤٩) م . ن: ١٧ .
(٥٠) عبد الجليل عبد الرحيم،التفسير الموضوعي في كفتي ميزان: ٢٤ .
(٥١) م . ن: ٢٤ .
(٥٢) أحمد عثمان رحماني، التفسير الموضوعي نظرية وتطبيقاً: ٤٨ .
(٥٣) عبد الستار فتح الله، المدخل الى التفسير الموضوعي: ٢٠ .
(٥٤) أحمد رحماني، مناهج التفسير الموضوعي وعلاقتها بالتفسير الشفاهي: ١٤ .
(٥٥) مصطفي مسلم، مباحث في التفسير الموضوعي: ١٦ .
(٥٦) زيد عمر العيص، التفسير الموضوعي، التأصيل والتمثيل: ٢١ .
(٥٧) عبد الحي حسين الفرماوي، البداية في التفسير الموضوعي: ٥٢ .
(٥٨) زيد عمر العيص، التفسير الموضوعي، التأصيل والتمثيل: ٢١ .
(٥٩) زاهر بن عوض الالمعي، دراسات في التفسير الموضوعي للقرآن الكريم: ١١ .
(٦٠) أحمد جمال العمري، دراسات في التفسير الموضوعي للقصص القرآني: ٤٣ .
(٦١) الجرجاني، التعريفات: ٤٨ .

المصادر

أحمد الشايب، الاسلوب، دراسة بلاغية تحليلية لأصول الأساليب الأدبية، مكتبة النهضة المصرية، القاهرة، ط٧، ١٩٧٦م .
أحمد بن عثمان رحماني، التفسير الموضوعي، نظرية وتطبيقاً، منشورات جامعة باتنة، دط، دت .
نفسه، مناهج التفسير الموضوعي وعلاقتها بالتفسير الشفاهي، عالم الكتب الحديث، إربد، عمان، دار جدارا للكتاب العالمي، ط١، ٢٠٠٨م .
الجرجاني، علي بن محمد (ت٨١٦ه) كتاب التعريفات، مؤسسة التاريخ العربي، بيروت لبنان، ط١، ٢٠٠٣م.
جميل صليبا، المعجم الفلسفي بالألفاظ العربية والفرنسية والانكليزية واللاتينية، دار ذوي القربى، قم إيران، ط١، ١٣٨٥ ه ش .

الراغب الأصفهاني (ت٥٠٢ه) المفردات في غريب القرآن، ضبط وتحقيق: محمد خليل عيتاني، دار المعرفة، بيروت لبنان، ط١، ١٩٨٨م .

زاهر بن عواض الألمعي، دراسات في التفسير الموضوعي للقرآن الكريم، مطابع الفرزدق التجارية، الرياض السعودية، ط١، ١٩٨٥م .

الزركشي، بدر الدين محمد بن بهادر (ت٧٩٤م) البرهان في علوم القرآن، تحقيق: مصطفى عبد القادر عطا، دار الكتب العلمية، بيروت لبنان، ط١، ٢٠٠٧م .

زيد عمر العيص، التفسير الموضوعي التأصيل والتمثيل، مكتبة الرشد ، الرياض السعودية، ط١، ٢٠٠٥م .

ابن سيدة، علي بن إسماعيل المرسي (ت٤٥٨ه) المحكم والمحيط الأعظم، تحقيق: عبد الحميد هنداوي، دار الكتب العلمية، بيروت لبنان، ط١، ٢٠٠٠م .

السيوطي، جلال الدين عبد الرحمن (ت٩١١ه) الاتقان في علوم القرآن، ضبط وتصحيح: محمد سالم همام، دار الكتب العلمية، بيروت لبنان، ط٢، ٢٠٠٧م .

الطبرسي، الفضل بن الحسن (ت٥٤٨ه) مجمع البيان في تفسير القرآن، تحقيق: لجنة من العلماء، مؤسسة الأعلمي للمطبوعات، بيروت لبنان، ط٤، ٢٠٠٥م .

عبد الجليل عبد الرحيم، التفسير الموضوعي في كفتي ميزان، عمان الأردن، ط١، ١٩٩٢م.

عبد الحي حسين الفرماوي، البداية في التفسير الموضوعي، دراسة منهجية ، مطبعة جمهورية مصر، القاهرة، ط٢، ١٩٧٧م .

عبد الرحمن بدوي، مناهج البحث العلمي، وكالة المطبوعات، الكويت، ط٣، ١٩٧٧م .

علي آل موسى، التدبر الموضوعي في القرآن الكريم، قراءة في المنهجين التجميعي والكشفي، دار كميل، بيروت لبنان، ط١، ٢٠٠٩م .

ابن فارس، أحمد بن فارس بن زكريا (ت٣٩٥ه) معجم مقاييس اللغة، اعتنى به: محمد عوض مرعب وفاطمة محمد اصلان، دار إحياء التراث العربي، بيروت لبنان، ط١، ٢٠٠٠م .

فتح الله أحمد سليمان، الاسلوبية، مدخل نظري ودراسة تطبيقية، دار الآفاق العربية، القاهرة مصر، ط١، ٢٠٠٨م .

مجموعة باحثين، المعجم الوسيط، نشر مجمع اللغة العربية، طبع دار الدعوة، اسطنبول تركيا، دط ، دت .

محمد باقر الصدر، المدرسة القرآنية، دار الكتاب الاسلامي، مطبعة السرور، ط١، ٢٠٠٤م.

محمد حسين الصغير، المبادئ العامة لتفسير القرآن الكريم، دار المؤرخ العربي، بيروت لبنان،ط١، ٢٠٠٠م.

محمد علي رضائي، مناهج التفسير واتجاهاته دراسة مقارنة في مناهج تفسير القرآن الكريم، تعريب: قاسم البيضاني، مركز الحضارة لتنمية الفكر الاسلامي، بيروت لبنان، ط١، ٢٠٠٨م .

محمد فاكر الميبدي، قواعد التفسير لدى الشيعة والسنة، مركز التحقيقات والدراسات العلمية، مجمع التقريب بين المذاهب الاسلامية، طهران إيران، ط١، ٢٠٠٧م .

محمود البستاني، المنهج البنائي في التفسير، دار الهادي، سلسلة كتاب قضايا اسلامية، بيروت لبنان، ط١، ١٩٩٨م .

نفسه، التفسير البنائي للقرآن الكريم، مؤسسة الطبع التابعة للاستانة الرضوية، مجمع البحوث الاسلامية، مشهد إيران، ط١، ١٤٢٤ ه .

مصطفى مسلم، مباحث في التفسير الموضوعي، دار القلم، دمشق سوريا، ط٥، ٢٠٠٧م .

ابن منظور، محمد بن مكرم (ت٧١١ه) لسان العرب، دار إحياء التراث العربي، بيروت لبنان، ط١، ١٩٨٨ .

ياسين خليل، منطق البحث العلمي، ساعدت جامعة بغداد على نشره، بغداد العراق، ط١، ١٩٧٤م .

المجلات والدوريات: محمود البستاني، المنهج البنائي أو العضوي في تفسير القرآن الكريم، مجلة قضايا إسلامية، تصدر عن مؤسسة الرسول الاعظم، قم إيران، العدد ٢، سنة ١٩٩٥م .